ولعب الدور الأول فى تأجيجها النمرسى الذى لم يكف عن التحرك بنفس الهمة التى تبدو منه عندما يشرع فى الإيقاع بأنثى، أطلق تساؤلات استنكارية روج عبارات هجومية ونثر إشاعات ضارية.

معقول هذا؟ أن يتهم المؤسس الذى أنشأ هذا الكيان من عدم بالاختلاس؟، الرجل الذى باع بعضا من أثاث بيته الموروث عن أجداده لينشئ هذا المقر ويفتح بيوت القوم؟

أنقلب الأمر على المهندس حتى أن البعض شك فى أصله وطعن فى فصله، كان يعبر المدخل فلا يقوم له الأنفوشى، وتلتقى نظراته بعينى عم شرف السائق أو زميله جويلى فيحيد كل منهما بنظراته بعيداً، وعندما تدخل عطية بك وضع حداً لحضوره المعنوى ثم المادى بعد أن أطلق إشاعة قوية.

أكد أن ظهوره الآن لم يكن صدفة، وأنه لا يمتلك مصنعًا للمورانو، ولا يحمل أى درجة علمية فى الهندسة، إنما هو مهرب آثار محترف، يعمل مع المافيا الإيطالية، أرسل صوراً لتماثيل نادرة من الدولة القديمة وأقنعة من الدولة الحديثة وأوانى فخارية من الحقبة البطلمية. قطع معروفة اختفت على امتداد النصف الأول من القرن، أكد وجودها طرف المهندس، بالفعل قامت الشرطة السرية المتخصصة، والتى تحتفظ بصلة وثيقة بالقطاع المشرف على الخبيئة بتنفيذ عمليات رقابية مكثفة، ثم طلب قائدها الإذن المؤسسى لمهاجمة سكن مهندس المورانو. بعد صدور الإذن لم تقم له قائمة، إذ اختفى تمامًا، وعد ذلك من مساوئ الفترة.

صار ذلك مثلاً يضرب على إمكانية وقوع المستحيل، إذا كان اتهام